

## تفسير سورة العنكبوت الآية (41-51) لفضيلة الشيخ العلامة

### محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناهم واصحاب السفينه وجعلناها اية للعالمين اللام موطاً للقسم وقد التحقيق والجملة مؤكدة بثلاثة مؤكّدات. وانما افقد الله ذلك

- 00:00:01

وان كان الخطاب بغير منكر. لكن تقدم لنا ان الامور الهامة تؤكّد وان لم يخاطب بها من ينكر او يتربّد. كل الامور الهامة فانها تؤكّد. نعم وقوله وقد ارسلنا نوحا اي بعثناه برسالة وكان هذا بعد مدة طويلة - 00:00:42

من ادم اذ كان الناس بعد ادم على ملة واحدة. بدون رسالة. لأن ادم نبي وليس برسول اذ انه ليس هناك احد يرسل اليه وانما اوحى اليه بشرع وجعل يتبعده - 00:01:12

00:01:32

واتبعه بنوه على ذلك. ولكن لما كثر بنو ادم اختلفت ارائهم. واهواهم فاحتاجوا الى الرسالة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبي النبّيين مبشرين ومنذرين وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فبین ان سبحانه وتعالی ان

الرسل ارسلوا متى - 00:02:02

بعد ان اختلف الناس. ولهذا فيه قراءة كان الناس امة واحدة فاختلفوا. فبعث الله النبّيين. وهذه القراءة دل عليها اخر الآية ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فارسل الله نوحا وهو اول رسول ارسل الى البشرية - 00:02:02

نعم. نعم روی عن ابن عباس رضي الله عنهما. نعم. لكنه عادل ما نعلم هل هذا صحيح هؤلاء لأن ابن عباس ممن تلقى عنبني اسرائیل. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال وعمره اربعون سنة او اکثر - 00:02:22

اشوي به يوم قالوا اکثر كان الامر. فنحن لا نعلم بالتحديد كم عمره. ما نعرف لكننا نعلم علم اليقين ان الله ارسله وعمره قابل لأن يكون اهلا للرسالة طبعا كان اربعين سنة او اکثر نعم ولا اظنه يكون اقل. وقوله الى قومه الى قومه - 00:02:42

هذا فيه شاهد للحديث الصحيح. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة قال فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه لبث فيهم اي في دعوتهم الى دين الله. الف سنة الا خمسين عاما. كم؟ ها - 00:03:12

تسعمائة وخمسون سنة يدعوهم الى عبادة الله. عمر طويل. وهو معهم في صراع وفي سورة نوح يقول الله تعالى قال يا قومي اني لكم نذير مبين ونبعد الله واتقوه قاطعوا يغفر لكم من ذنوبكم ويغفر لكم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء ليؤخر لو كتم تعلمون قال ربی اني دعوت - 00:03:42

القومي ليلا ونهارا. فلم يزد من دعاء الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. لئلا يسمعوا ما اقول. واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يرون اعوذ بالله يعني معناه انهم يسدون كل منافذ الوعي السمع والبصر - 00:04:12

واصروا على ما هم عليه من الباطل من المعاصي واستكباوا عن الواجبات استكبارا ثمانی دعوتهم جهارا ثمانی اعلنت لهم واصررت لهم اصرارا. شف مراحل الدعوة العظيمة ومع ذلك ما استفادوا شيئا ما امن معه الا قليل. فال Ikme طولية - 00:04:42

دعوة متنوعة والمضادة للمحادة لنوح شديدة عظيمة. يمرون به وهو يصنع السفينه ويُسخرون منه لكنه مؤمن بالله عز وجل ويقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ان يأتيه عذاب يحصي - 00:05:12

يحل عليها لام مفيد. هذه المدة الطويلة يقول الله تعالى في سورة هود وما امن معه الا قليل حتى اخذ اولاده ما امن. نعم. وهذا يدل على يعني يوجب لنا ان نصبر ونحتسب. الانسان - 00:05:32

منا اذا دعا الناس لمدة ساعة ولم يستجب احد زعل وترك الدعوة قال ما في فایدة نعم هذا لبث الف سنة الا خمسين عاما. نعم؟ تعالى هنا. قوم هنا. لبث الف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك - 00:05:52

ما امن معه الا قليل. يقول الله عز وجل فاخذهم الطوفان صار هذا لان القصص تكون احيانا يذكر فيها السبب والاثر بدون تفصيل. ارسال ومكث طويل نعم وبعد ذلك اخذ لكن اخذ بسبب وهو قوله وهم ظالمون. قال - 00:06:12

قال فاخذهم الصوفان اخذهم. ابلغ من قوله فاغرفهم. اخذهم. والاخ يكون في مقابلة عمل فهو جراء. الطوفان اي الماء الكثير. طاف بهم وعلاهم فغرقوا طاف بهم من كل جان والعياذ بالله. وقد ذكر الله تعالى شأن هذا الامر فقال سبحانه وتعالى ففتحنا ابواب - 00:06:46

السماء بماء منهمك. وفجرنا الارض عيونا. فالتحقى الماء على امر قد قدر. شف ابواب السماء كل ابواب السماء فتحت حتى اذا فتحت ابواب السماء ستكون مثل القرط مثل القرط ما - 00:07:16

منهمة يعني نازل بشدة وقوه وفجرنا الارض عيونا الارض كلها تفجرت عيونهم حتى قال تعالى وصارت النور وهو موضع النار البعيد عن الرطوبة عيوب وش رأيكم سيكون الماء بين ساعات فوق قمم الجبال. وهكذا كان باذن الله. فان كذلك - 00:07:36

الارض كلها تبرش عيوب والسماء منهمرة بالمياه العظيمة فالتحقى الماء ماء الارض وماء السماء على امر قد قدر. ورد في الحديث انه لو لو انجى الله احدا لانجى ام الصبي امرأة معها صبي كلما وصلها الماء صعدت في الجبل - 00:08:06

وكلما وصلها صعدت حتى وصلت الى قمة الجبل. فلما جمعها الماء حملت ولدها فوق. لاجل ان تغرق قبل ابنها ولكن والعياذ بالله رحمة الله تعالى ما تدرك الكافرين بعد ان يروا العذاب. فلم يك ينفعهم - 00:08:36

ايامهم لما رأوا بأنفسنا. المهم ها؟ السنة الحقيقة لا السماء اللي فوق ما عليك فهو سمع اي نعم تونس. فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاست بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون - 00:08:57

جملة وهم ظالمون في موضع نصب على الاهاء في قوله ها؟ فاخذهم. يعني والحال انهم ظالمون اي مقيمون على الظلم ما امنوا. لانهم ما امن مع مع نوح الا نفر قليل - 00:09:17

فانجينا اي نوحا من هذا الطوفان العظيم واصحاب السفينه. واصحاب اصحابه عليه على الاهاء في قوله انجينا. يعني وانتينا ايضا اصحاب السفينه يعني اهلها اي الذين كانوا معه فيها. وهم المؤمنون نعم - 00:09:37

اهل اهل نوح كلهم الا ابنهم الكافر. والمؤمنون من قوم. وكذلك ايضا الحيوانات من كل زوجين اثنين. كل اللي على وجه الارض يعيش من الحيوانات حمل في هذه السفينه كل شيء على الارض. هؤلاء اصحاب السفينه نجوا. وجعلناها اية للعالمين. جعلناها عبرة للعالمين جعلناها الظمير. جعلناها اي القصة او عناها اي السفينه. ها؟ اذ هو يؤيد انها السفينه قوله آآ انها لاقرب مفهوم. ويؤيد العموم ان العبرة ليست في السفينه فقط بل في السفينه وفي القصة - 00:10:37

حيث انه بقي هذه المدة الطويلة ولم يؤمن معه الا قليل وحصل هذا الغرق العظيم الذي لا نظير له فيما نعلم فهي اية للعالمين. واما انها السفينه فان الله تعالى يقول - 00:11:07

وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. وخلقنا لهم من مثل الفلك مشحون الذين نوح ما يركبون فصار اول من صنع السفن نوح اول من صنعها نوح ثم اخذ - 00:11:27

الناس منه وهذا تأمل الحكمه في قوله تعالى وحملناه على ذات الواح وجسر. ولا قالوا حملناهم على السفينه ليش؟ تبنيها على المواد التي يسمونها المواد الخام في صنع وش هي؟ الالواح والدسر يعني المساميير يعني معناها انك تصنع من الالواح - 00:11:47

امير عرشان يعرف الناس ذلك وهذا هو الواقع لان الناس عرفوا بها وتطورت الصنعة الى ما ان وصلت الى ما وصلت اليه الان قوله وجعلناها اية للعالمين بعض العلماء يقول جعلناها اي السفينه عينا اي السفينه عينا وان - 00:12:17

هذه السفينة بقيت في الامم حتى ادركتها اخر الامم وهم اول هذه الامة. فيقال ان اجزاء هذه السفينة انه بقي موجودا الى ان ادركه اول هذه الامة على الجودي. عليه. وهذا - [00:12:37](#)

فيه نظر والقول الثاني انهاء في قوله وجعلناها يعود على السفينة في اعتبار الجنس لا باعتبار الشخص باعتبار الجنس وليس باعتبار الشخص فالضمير يعود اليها باعتبار جنسها كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها اي الشهب التي تخرج من هذه المصابين - [00:12:57](#)

رجوما للشياطين. وكما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين. ثم جعلناه نطفة جعلناه من في اعتبار جنسي ولا باعتبار شخصه؟ ها؟ ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. الانسان باعتبار شخصه ولا باعتبار جنسه - [00:13:27](#)

ما في ضمير اول وثاني. ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين. ثم جعلناه الانسان نطفة في قرار مكين. هذا الظمير يعود على الانسان باعتبار جنسه او باعتبار شخصه. لان - [00:13:57](#)

اول ادم الاول بس لا تعلل بس انت كيلو من يقول من يوافق او يخالف؟ ها باعتبار الجنس؟ اي نعم ما يصح ان يقوم باعتبار الشخص. لان فهو بادم هو اللي يصل في الاراحم. هل ادم الذي - [00:14:17](#)

خلق من سلاة من طين يكون في الاراحم نطفة في قرار مكين ها لا ولكن ثم جعلناه اي الانسان باعتبار جنسه فالضمير يعود الى الانسان باعتبار الجنس. لا باعتبار الشخص. فعلى هذا يكون قوله تعالى هنا وجعلناها اي السفينة - [00:14:37](#)  
باعتبار جنسه ولا باعتبار اه شخصه؟ يعني نفس السفينة ولا جنس السفينة نعم فيه قولنا للعلم. انا قلت لكم بعض العلماء يقول انها بقيت هذه السفينة شخصها شخصها. بقي حتى ادركته اخر الامور. هذه الامة - [00:14:57](#)

وعلى هذا نكون جعلناها اي السفينة عينا. وبعدهم يقول لا سفينة نوح لها قرون عظيمة تكسرت واردفتها الرياح والشمس والناس راح لكن جعلناها اي السفينة باعتبار ها؟ باعتبار الجنس. باعتبار الجنس. ها - [00:15:17](#)

ان كان يتكلم على السفينة. السفينة هي اللي نتكلم عليها. ان شاء الله. اي نعم. كما يقول على كل حال المسألة فيها قول اهل العلم. اما باعتبار الشخص واما باعتبار الجنس. نعم. وجعلناها اية للعالمين - [00:15:47](#)

العالمين المراد بالعالمين هنا من بعدهم من الناس كما قال المؤلف لمن بعدهم من الناس ان رسليهم او ان عصوا رسليهم. وهذا من المؤلف كأنه يقول ان الظمير في جعلناها يعود على ها القصة. القصة كلها. وانها عبرة - [00:16:07](#)

للعالمين ان عصوا رسليهم. فسيحل بهم من العقوبة ما حل بقوم وجعلناها اية للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسليهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة طيب يصير اربعين سنة قبل الطوفان. وستين سنة. قبل البعث - [00:16:37](#)  
قبل البعث وستين سنة بعد الطوفان مئة سنة. وتسع مئة وخمسين الف لكن عاد المؤلف قال نعم ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس. يعني انه ما جزم بأنه ما بقي الا اربعين سنة. وحنا نقول ليس لنا فائدة من معرفة كم لبنة - [00:17:07](#)

قبل الرسالة ولا من معرفة كم لبنة بعد الطوفان. انتبه يا سهام. ودخل عليك لان المهم ما هي؟ المهم القصة المهم هو القصة ان هذا اول الرسل عليه الصلة والسلام ومع ذلك وجد من قومه من المعارضات والاستكبار ورد دعوته - [00:17:37](#)

ما لم يوجد نبي مثله. لانا ما نعلم ان نبيا بقى في قومه هل الا خمسين عاما الا نور. واما المثل العالمي عند الناس يقول عسى عمرك عمر الشعيب. هذا مشهور - [00:18:07](#)

عندنا مد هو معروف عندكم ها؟ اذا بقوا يطولون يدعون الناس يا طويل العمر قال عسى عمر شعيب ان عمر شعيب اطول الانمار. ولكن هذا غير صحيح. اللي حنا الان اللي بلغنا من كتاب الله سبحانه وتعالى ان اطول الناس عمر - [00:18:27](#)

نوح هذا الذي بلغهم. وهم لو قالوا عسى عمرك عمر نوح كان معقول لكن عسى عمرك عمر شعيب شوي نعم؟ ما عدد جمل؟ هم يظنون هذا الظن او انهم شعيب - [00:18:47](#)

ما ابكي ما ادرى الله اعلم. طيب هي قصة نوح يقول الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. والله يقول ولقد ارسلنا نوح الى قوم ما

في تعدد. نوح واحد. ها ؟ شلونه - [00:19:07](#)

ايه نعم يعني ان الذي يكذب رسولا من الرسل مكذب للجميع. لانه وش الفرق بين نوح ويهود صالح كلهم من بني ادم كونك تكذب واحد قامت البينة على انه رسول كانواها كذبت جميع - [00:19:37](#)

مثل ما ان من امن ببعض الرسالة وكفر ببعض فقد كفر بالجميع. اللي يقول انا اؤمن بان الصلاة مفروضة لكن ما اؤمن بان الزكاة فرض نقول الان كذبت بهذا وبهذا لان ايمانك بان بان الصلاة المفروضة دون الزكاة - [00:19:57](#)

عن هوى ولا عن هدى ؟ عن هوى لو كان على الهدى لامنت بهذه كما امنت بهذه. فانت اذا لست بمؤمن لا بهذا ولا بهذا - [00:20:17](#)